

الكتائب اللبنانية : تاريخها ، عقيدتها ، تنظيمها

راشد حميد

الكتائب من منظمة الى « حزب ديمقراطي ، اجتماعي ، لبناني » (١).

وعلى الرغم من ان الكتائب اللبنانية تبرز دورها في تحقيق استقلال لبنان ومقاومة الانتداب الفرنسي فان بعض المصادر تشير اليها باصبع الاتهام بالتواطؤ مع السلطات الفرنسية المتتدية . اذ تتهم فرنسا بتشجيع فكرة تأسيس الكتائب وامداد رجالها بمساعدات كثيرة خاصة في السنوات الاولى من تاريخها . وقد ذكرت سجلات المفوضية الامريكية في بيروت في ذلك الوقت بعض الايضاحات عن هذه المساعدات منها ان بعض كبار المسؤولين في الكتائب كانوا يلقون راقبا شهريا من الحكومة الفرنسية ايام الانتداب ، هذا الى جانب الاتصالات الثقافية والسياسية (٢) . وجدير بالذكر ان مؤسس الحزب هم بطرس الجميل وشفيق ناصيف وشارل حلو وجورج نقاش واميل يارد .

ومن حيث تطوره التنظيمي مر الحزب في مراحل ثلاث : المرحلة الاولى (١٩٣٦ - ١٩٤٢) وقد تميزت بدرجة عالية من المركزية الاوتوقراطية حيث كان نظام الميليشيا شديدا . والمرحلة الثانية (١٩٤٢ - ١٩٥٢) شهدت انخفاضا في درجة المركزية الاوتوقراطية حيث اصبحت الميليشيا والفرع يشكلان العناصر الاساسية في وحدات الحزب التنظيمية . والمرحلة الثالثة هي مرحلة ما بعد ١٩٥٢ وتميزت بتعدد وظائف الحزب واهدافه وشهدت بدء المركزية الديمقراطية على اساس الميليشيا والفرع والخلية . « ومنذ صعوده في فترة ما بعد العام ١٩٥٨ ، وجه حزب الكتائب اللبنانية جهوده بشكل رئيسي الى اسباغ الشرعية على البنئ المؤسسة للدولة بخالوا في الوقت نفسه تطوير ايمان ثابت بالامة اللبنانية في صفوف الجماهير . وفي الوقت ذاته

تتناول هذه المقالة حزب الكتائب اللبنانية بالعرض والتحليل في محاولة للتعريف به تعريفا مفصلا قدر الامكان في سبيل فهم علمي افضل لحزب ناصب الحركة التقدمية اللبنانية والفلسطينية والعربية العداة منذ البداية . والنواحي التي ستعالجها هي نشأة الحزب وتطوره ، وايدولوجيته وتركيبه التنظيمي . أما أبرز المصادر التي اعتمد عليها البحث فهي الوثائق والمنشورات الصادرة عن الحزب بالإضافة الى بعض المراجع الاخرى وخاصة دراسة متصلة عن حزب الكتائب اللبنانية غير منشورة هي رسالة دكتوراه في جامعة نيويورك .

نشأة الحزب وتطوره

ظهرت الكتائب اللبنانية في الحادي والعشرين من تشرين الثاني من العام ١٩٣٦ مستمدة اسمها من كلمة كتيبة وهي احدى قطع الوحدات العسكرية لانها ارادت ان تكون منظمة شبه عسكرية فيها الكثير من الطابع العسكري . واعترفت الحكومة اللبنانية بالكتائب منظمة قانونية يحق لها العمل الحزبي المشروع في الثاني عشر من كانون الاول من العام ١٩٤٣ « اقرارا من السلطات اللبنانية بفضل الكتائب على نجاح الثورة الاستقلالية ما بين ١١-٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ » وذلك بمرسوم رقمه ١٢٨ وتاريخه ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٣ . الا ان السلطات عادت فحطت الكتائب واغلقت بيوتها في الثامن عشر من تموز ١٩٤٩ لتراجع عن قرارها هذا بعد ثلاثة ايام مجيزة للكتائب العمل باسم « حزب الاتحاد اللبناني » . وتلقت الكتائب اللبنانية في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٧ « علما وخبرا » من الحكومة بان حزب الاتحاد اللبناني اصبحت حزب الكتائب اللبنانية . وفي ٢٠ ايار ١٩٥٢ تحولت